

## كلمة العدد

يصدر المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي العدد الأول من مجلة **تحولات تربوية** التي تشكل ترجمة للتفاعل الفكري مع متطلبات السياق المجتمعي والعالمي الجديد المتسم بتحولاته الكبيرة الاقتصادية والثقافية، والإيكولوجية، والتقنية والعلمية؛ إذ تطمح إلى أن تواكب مفعول هذه التحولات وتأثيراتها العميقة في منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، وتمثل في الآن نفسه استمرارا لمجلتي «المدرسة المغربية» و«دفاتر التربية والتكوين». فهي، على هذا النحو مشروع يستند إلى الرصيد الأكاديمي والتربوي الذي راكمه المجلس الأعلى للتعليم، منذ صدور العدد الأول من مجلته المدرسة المغربية (ماي 2009) إلى عددها التاسع (نونبر 2018)، حيث واكبت مسار إصلاح المنظومة التربوية وأبرز محطاته والإشكاليات التي طرحها عبر تناول قضايا وإشكاليات: المدرسة المغربية، وعلاقة الجامعة بالمجتمع، ووضع اللغات، والمعرفة وأدوار المدرسين ووظائفهم، وعلاقة المدرسة بالديموقراطية وبرهانات الاقتصاد والرأسمال البشري على امتداد عشر سنوات. كما تستحضر المجلة تجربة **دفاتر التربية والتكوين** التي وثقتها في أعدادها الثلاثة عشر من أول عدد (نونبر 2009) إلى العدد الثالث عشر (يوليوز 2018) والتي عالجت فيها قضايا التربية والتكوين من منظور ميداني وتطبيقي. غير أنها تعطي اهتماما بحثيا وفكريا أكبر للتحولات التي يعرفها المجتمع والعالم، شأنها في ذلك شأن إصدارات الهيئات والمؤسسات الاستشارية المستقلة الموكول إليها التفكير الاستراتيجي في قضايا التربية والتكوين والبحث العلمي، والتي تسعى لملاءمة المنظومات التربوية مع مطالب التحول وتعقيدهاته. فهي إذن تؤكد استمرارية رسالة المجلس في كل إصداراته، محكومة في ذلك بروح المؤسسة ورسالتها الاستشرافية.

في أفق هذا الطموح، اختارت المجلة ملف عددها الأول تناول إشكالية «**التربية والتكوين في سياق التحولات الرقمية بالمغرب**»؛ حيث ساءلت مظاهر هذا التحول الكبير ومدى تأثيره الإيجابي والسلبي على أداء المنظومة التربوية، الداخلي والخارجي، كما تناولت بعض المساهمات مدى قابلية المنظومة للاستجابة الفعالة والناجعة والملائمة لمتطلبات التحول الرقمي على صعيد الترابط الذي أصبح يتقوى أكثر فأكثر بين التكنولوجيا الرقمية والبيداغوجيا، مع ما يفترضه ذلك الترابط من تقاطعات وامتدادات، ومن خطط لإدماج التكنولوجيات التربوية؛ كما تضمن العدد موضوع التحول الرقمي ومدى إسهامه في معالجة إشكالية اللامساواة المجالية، وفي تحقيق المساواة في فرص التعلم بين المتعلمين؛ وأدوار الذكاء الاصطناعي؛ وحظوظ وحدود اعتماده في التخطيط التربوي؛ وإلى أي حد يمكن للتكنولوجيا الرقمية أن تساعد على قيادة التغيير وتسريع وتيرته؟... إلخ. ولا يدعي ملف العدد تغطية جميع جوانب هذا التحول، غير أنه يعتبر المساهمات المقدمة دعوة موجهة إلى الباحثين والمختصين من أجل تعميق البحث والنظر في قضايا التربية والتكوين والبحث العلمي وما تقتضيه مواكبة منظومة التربية والتكوين للتحولات الرقمية.

وفي هذا السياق، استضاف العدد الأول فيلسوفا مغربيا لمحاورته حول الرهانات التي يفرضها التحول الرقمي من خلال استرجاع تأملي وتحليلي لمسار فردي بدلالة تحول مجمعي. وقد راهنت المجلة على أهمية تتبع وتيرة هذه التحولات من خلال مسار فردي لأحد رموز الثقافة والفكر المغربيين، وقياس مفعول التحول الرقمي في فكره وكتابات. وبذلك، يكمل الحوار الملف من منظور يرصد التحولات المجتمعية الدالة على امتداد زمني يقترب من حوالي قرن وتأثيرها على منظومة التربية والتكوين بالمغرب.

وعملا بمبدأ الاستمرارية، وحفاظا على ذاكرة المدرسة المغربية، توقف العدد عند أحد المحطات الهامة في تاريخ الإصلاح، وهي محطة إحدات اللجنة الدائمة لتجديد وملاءمة البرامج والمناهج، فنشر كلمة السيد وزير التربية الوطنية والشباب آنذاك (2004)، وهو، بالمناسبة، الرئيس الحالي للمجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، السيد الحبيب المالكي، مع قراءة تأطيرية للوثيقة وربطها بالسياق الحالي وباللجنة التي تم إحداتها مؤخرا. وفي ذلك ربط لحاضر الإصلاح بماضيه من أجل استخلاص العبر.

وحرصا من المجلة على استلهام التجارب العربية والدولية، تضمن العدد الأول للمجلة تعريفا بوثيقة أساسية صادق عليها مؤتمر وزراء التربية والتكوين في الوطن العربي المنظم بالمغرب سنة 2023، لها علاقة صميمية بملف العدد هي وثيقة مستقبل التعليم في الوطن العربي في سياق التحول الرقمي التي عالجت الإشكالية على صعيد الوطن العربي تشخيصا وتحليلا واستشرافا. ولم يكتف العدد الأول بالوقوف على مظاهر الإشكالية في الوطن العربي، بل انفتح عبر نص مترجم على تجارب دولية رائدة في إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصال في منظومات التربية والتكوين من خلال تقديم عدد كبير من التجارب التي درست وفحصت نقط قوة وضعف هذا الإدماج في مختلف مستويات منظومة التربية والتكوين، وفي مختلف الأنظمة الاقتصادية والسياسية.

عن هيئة التحرير، المدير المسؤول

فؤاد شفيقي